

دكتور ديفيد أ. دي سيلفا ، رسالة العبرانيين، الجلسة 10 أ رسالة العبرانيين 1:1-12:3: الإيمان في العمل (الجزء 1)

ديفيد دي سيلفا وتيد هيلدبراندت © 2024

يقدم لنا عبرانيين 10: 39 الإيمان كقيمة أساسية يجب أن يتجسدها المرء إذا سعى إلى الحفاظ على حياته أو روحه. وينطلق المؤلف من هذه النقطة لتطوير شكل الإيمان في العمل حتى يقدم إرشادات إضافية لجماعته حول الجودة التي تحدد حياتهم وتوجه خطواتهم أكثر من أي شيء آخر. غالبًا ما تختلف الخطوط العريضة. لحجة عبرانيين فيما يتعلق بنقطة الانتقال من محتوى عبرانيين 11 إلى محتوى عبرانيين 12

إن أي خط فاصل هنا سوف يكون مصطنعًا إلى حد ما، وخاصة لأن فواصل الفصول قد تم تقديمها بعد قرون. ومع ذلك، أود أن أقترح على الأقل ألا نفكر في عبرانيين 11: 1 إلى 40 باعتبارها كتلة منفصلة من النص حول الإيمان، بل أن نوسع ذلك إلى عبرانيين 12 الآية 3 مع الاعتراف بأن عبرانيين 12: 1 إلى 3 توفر أيضًا انتقالًا سلسًا إلى ما يليه. ومع ذلك، فإن النقطة المهمة هي أن 12: 1 إلى 3 هي ذروة سلسلة أمثلة الإيمان في العمل لأن هذا هو المكان الذي نجد فيه مثال يسوع، الذي يسميه المؤلف رائد الإيمان ومكمّله، والذي نرى في مثاله تبلور العديد من عناصر نماذج الإيمان التي تمر عبر الفصل 11

كما تقدم رسالة العبرانيين 12: 1 إلى 3 حثًا قويًا في ختام المادة الموجودة في الإصحاح 11. إن رسالة العبرانيين إلى 12: 3 هي في الأساس قائمة أمثلة، وهي تشبه إلى حد كبير قوائم الأمثلة القديمة الأخرى، وخاصة 11: 1 تلك التي تم تأليفها في سياق محاولة إقناع السامعين إما بتقليد أنواع السلوكيات أو الممارسات التي نراها في هذه الأمثلة أو تجنب الرذائل والأخطاء التي نراها في الأشخاص الذين يملأون هذه القوائم من الأمثلة. إذا لجأنا، من أجل المقارنة، إلى كتاب سينيكا عن الفوائد، حيث نجد في الكتابين 3 و 5 قائمتين من هذه الأمثلة تشبهان قائمة الأمثلة في عبرانيين 11: 1 إلى 12: 3، فسنجد سينيكا يستخدم الجهاز المسمى بالتكرار كوسيلة لهيكلة هذه القائمة.

إن التكرار هو أسلوب خطابي يبدأ به المؤلف أو المتحدث الجمل مرارًا وتكرارًا بنفس الكلمة أو العبارة، مما يشير إلى كل خطوة جديدة في الخطاب. في رسالة العبرانيين، هذه هي العبارة، بالإيمان، أو في اليونانية الكلمة والتي تظهر أكثر من اثنتي عشرة مرة في سياق 11:1 حتى 12:3. تحتوي قوائم الأمثلة التي، piste، المفردة وضعها سينيكا أيضًا على عبارات موجزة بالقرب من استنتاجاتها، وهي عبارات تشير إلى حقيقة مفادها أن هناك عددًا لا يحصى من الأمثلة الأخرى التي يمكن تسميتها، لكنني سأنفذ وقتي إذا حاولت تسميتها يستخدم مؤلف رسالة العبرانيين نفس الأسلوب في بداية 11 الآية 32، حيث يقول، إن الوقت سيخونني إذا تحدثت عن مجموعة من الأمثلة الأخرى للإيمان، والتي يشير إليها بعد ذلك بأقصر إشارة

كما نجد في قائمة الأمثلة التي وضعها سينيكا حثًا ختامياً على تقليد الأمثلة الإيجابية، وهو نفس النوع من الأشياء التي تميز عبرانيين 12: 1 إلى 3. ولأننا محاطون بسحابة كبيرة من الشهود، فلنركز أيضًا في السباق لذا، فإن ما يسمى بفصل الإيمان في عبرانيين يهدف إلى إظهار مدى استحقاق أمثلة الإيمان للثناء. وحقيقة أن نوح وإبراهيم وموسى، على سبيل المثال، قد تم تذكرهم طوال هذه القرون تثبت للجمهور أن طريق الإيمان هو في الواقع الطريق إلى تلقي شهادة شخصية من الله بأن حياة الشخص قد عاشت بشكل مشرف والحصول على ذكرى تستحق الثناء

وهذا مهم بشكل خاص، بالنظر إلى الطرق التي أدى بها الانضمام إلى مجتمع الإيمان إلى تدمير شرف المستمع وفرصه في الحصول على ذكرى طيبة بين جيرانه. كما يوضح الأشخاص الذين تم الاستشهاد بهم كأمثلة في 12: 3 كيف يبدو الإيمان في العمل. ويبدو أن العديد منهم، وأبرزهم إبراهيم وموسى والشهداء 11: 1. ويسوع، يترددون بوضوح مع تجربة المستمعين السابقة واختياراتهم في الفصل 10، الآيات 32 إلى 34

وهذا يعني أن المؤلف اختار وصاغ أمثلة إيمانه لمعالجة الموقف المحدد لسامعيه ودعم حثه على الاستمرار في التقدم في مواجهة اللوم والعار والخسارة والعداء. هذه قائمة بأولئك الأشخاص الذين، من خلال الإيمان والصبر، ورثوا الوعود التي أشار إليها المؤلف في عبرانيين 6 الآية 12، وبالتالي أكملوا صورة النموذج الذي رفعه المؤلف لتقليد المخاطب. يمكننا أن نبدي بعض الملاحظات العامة حول كيفية تصوير كاتب العبرانيين للإيمان في هذا القسم قبل الدخول في تفاصيل النص.

أولاً، يتطلع الناس الذين يظهرون الثقة أو الإيمان إلى مكافأة الله وتحقق وعود الله ونصائحه. ثانياً، يوجهون أنفسهم نحو حياتهم في هذا العالم على أساس معرفتهم بمستقبل الله بالكامل. ثالثاً، يتخذون خياراتهم بناءً على المسار المناسب لنيل بركات الله الموعودة، حتى لو كان هذا المسار يعني خسارة المكانة الدنيوية والوطن، والشرف، والثروة، وحتى الحياة نفسها.

لا تثنيهم مشقة عن السعي إلى تحقيق الهدف الذي حدده الله لهم. وسواء أكان طريق الولاء والطاعة لله يجلب لهم الشهرة أو العار، الخلاص أو العذاب، فهذا هو الطريق الذي يسلكونه في هذه الحياة. إنهم يعتبرون هذا العالم مجرد أرض إقامتهم، ويتطلعون دائماً إلى المدينة والوطن الذي أعده الله لشعبه، المملكة التي لا تترزع، المدينة ذات الأساسات التي لا تترزع.

إنهم يعيشون هنا باستمرار حتى لا يعرضوا ترحيبهم هناك للخطر. يبدأ المؤلف مديحه للإيمان بتعريف ما هو الإيمان. الإيمان هو جوهر الأشياء المرجوة، والدليل على الأشياء غير المرئية.

إن هذا هو ما حصل عليه الشيوخ من الشهادة. وهنا لا يحاول المؤلف أن يقدم تعريفاً شاملاً، بل تعريفاً يركز انتباه السامعين على عناصر الثقة أو الإيمان، التي تشكل جوهر حث المؤلف. وكنقطة انطلاق، يسلط المؤلف الضوء على توجه المؤمن نحو الأمور المرجوة وغير المرئية، وهي جوانب من الحياة بالإيمان تظهر مراراً وتكراراً في أمثلة الإيمان التي تلي ذلك.

الثقة، هو ، pistis الإيمان أو hypostasis في النصف الأول من التعريف، يستخدم المؤلف الكلمة اليونانية إلى جوهر أو جوهر أساسي hypostasis أقنوم الأشياء المرجوة. في اللغة الفلسفية، يمكن أن تشير كلمة لشيء ما.

إن رسالة العبرانيين 1: 3 تعكس شيئاً من هذا المعنى، حيث تصف يسوع بأنه انعكاس لأقنوم الله، أو كينونة الله ذاتها، أو طبيعة الله وجوهره الجوهرى. ولكن في اللغة القانونية أو التجارية اليومية، يمكن للأقنوم أن يشير أيضاً إلى سند ملكية أو ضمان، كما تشهد على ذلك العديد من البرديات وكذلك النصوص الكلاسيكية وإذا سمعنا بهذا المعنى، فإن تعريف الإيمان في 11.1 يتحدث أيضاً بشكل مباشر عن خسارة المؤمنين لممتلكاتهم بسبب ولائهم للمسيح والمجموعة المسيحية المشار إليها في 10.34. ويؤكد كلا المعنيين للأقنوم على الانطباع بأن التعريف ليس تعريفاً ذاتياً، يحاول تفسير شعور الإيمان، على سبيل المثال، الشعور بالثقة في الأمور المرجوة، ولا يتعلق بالاقتناع العقلي بأن الإيمان ينتج، على سبيل المثال، قناعة راسخة بشأن الأشياء غير المرئية.

إن التعريف هنا يهدف إلى الكشف عن ماهية الثقة أو الإيمان في حد ذاته، وبالتالي عن أهمية الإيمان أو الثقة. إن أولئك الذين يثقون في الله يملكون في واقع الأمر سند الملكية لما سيقدمه لهم الشخص الذي يثقون به. فهم يمتلكون بالفعل الجوهر الأساسي للخير المستقبلي الذي يأملون فيه.

إن هذا التعريف مصمم لتحفيز السامعين على التمسك بثقتهم في وعود الله بدلاً من خسارة كل شيء بسبب عدم الثقة، كما حدث مع جيل البرية. وفي النصف الثاني من هذا التعريف للإيمان، يستخدم المؤلف كلمة elenchos غير المرئية elenchos الإيمان هو .

هذه الكلمة تدل على حقيقة لا تقبل الجدل أو ضرورة. إنها معلومة لا يمكن للمعارضة نقضها وهي التي تثبت التي نترجمها عادة إلى الإيمان أو الثقة، تحمل ، pistis دعواك في المحكمة أو مجلس القضاء. وبما أن كلمة أيضًا معنى الإثبات في المحاكم القانونية، فإن النصف الثاني من التعريف يحمل معنى طبيعيًا في سياق هذه الحجة أيضًا.

إن الدليل هو إثبات أشياء لم يرها أحد من أعضاء هيئة المحلفين بالفعل ولكن يتعين عليهم الآن إصدار حكم بشأنها أو إثبات أشياء لم يرها الجمهور في قاعة المجلس بعد ولكن يتعين عليهم التخطيط لها مسبقًا. وفي هذا التعريف، نجد نوعًا من العلاقة المتبادلة بين الثقة وهذه الحقائق التي لم تُر بعد. فبدون الثقة، لا تتحقق هذه الحقيقة أبدًا، بينما من خلال الثقة، يتم إثبات حقيقة هذه الخيرات التي لم تُر بعد في الحاضر.

، هناك أيضًا علاقة معينة يتم بناؤها هنا بين الإيمان في 11 ، الآية 1، ومناقشة المؤلف للأمل في الإصحاح 6 الآيات 19 و 20. الإيمان هنا هو صك الملكية للميراث الأبدي. في 6، 19 إلى 20، الرجاء هو الحبل الذي يربط المرء بالميناء الأبدي.

بهذه الطريقة، يوجه كل من الإيمان والرجاء المستمعين إلى التمسك بما لديهم الآن في المسيح وعلاقتهم بالمسيح باعتبارها الجزء الأول، أو الدفعة الأولى إذا صح التعبير، مما هو مضمون أن يأتي إذا تمسكوا بما هو الآن في متناول أيديهم، أي الإيمان والرجاء. الثقة أو الإيمان هو بداية شيء يكون الامتلاك الكامل والتمتع به هو النهاية. في عبرانيين 3: 14، قال الكاتب أن المؤمنين يظلون، كما نقل، شركاء المسيح إذا تمسكنا بالقسط الأول من الأقوم ثابتًا حتى النهاية.

إن الجزء الأول من جوهر هذه الخيرات الموعودة ثابت حتى النهاية. إن ما قصده المؤلف في 3: 14 يتعزز الآن ويتضح إلى حد ما من خلال هذا التعريف للثقة. إذا امتلكنّا الإيمان وأظهرنا الثقة تجاه الله، فإننا نمتلك سند الملكية وجوه ما نرجوه.

ولأن الله جدير بالثقة تمامًا، فسوف يتابع الله تنفيذ ما وعد به. وإذا كان لدينا رجاء، فإننا نكون قد رسونا بالفعل في ذلك العالم الدائم الذي نأمل أن ندخله. في الآية الثانية من هذا الإصحاح، يتابع المؤلف سريعًا تعريفه للإيمان بتأكيد أن الإيمان هو الطريق إلى الحصول على الشهادة، مارتوريا ، لأنه بهذا، بالإيمان، نال الشيوخ الشهادة أو الموافقة.

marturia تكشف دراسة فريدريك دونكر للنقوش الموجهة إلى المحسنين عن الاستخدام المتكرر لكلمة للتعبير عن تأييد السلطات الرومانية لشخص ترغب marturia والمجموعة اللفظية التي بنيت حول كلمة جمعية محلية في تكريمه. كان ذلك يمثل تأكيد السلطة على أن المرشح كان يستحق بالفعل تلقي التكريم وكان هنا في الفصل الحادي عشر في الآيات 2 و 4 و 6، ومرة marturia موثوقًا به سياسيًا. تظهر أشكال الفعل أخرى في 39.

إن تكرار هذا الأمر يوحي بأن المؤلف يرغب بشدة في التأكيد على أن المثابرة في الإيمان ستؤدي إلى اعتراف، مماثل بالمخاطبين أمام محكمة الله، وشهادة لقيمتهم، ومنحهم شرفًا أبدًا. في عبرانيين 11، الآيات 3 إلى 7 يذكر المؤلف عدة أمثلة للإيمان الذي ظهر فيما يتعلق بأمور ما قبل الطوفان أو الأشخاص الذين عاشوا قبل الطوفان. لذلك، في الآية 3، يكتب، بالثقة، نعتبر أن العصور قد تم تأسيسها بكلمة الله بحيث أن ما هو مرئي جاء إلى الوجود من أشياء غير متاحة للتجربة الحسية.

تؤكد رسالة العبرانيين 11: 3 على الاعتماد النهائي للمرئي على غير المرئي وبالتالي تفوق ونهاية العالم غير المرئي. العالم المرئي يعتمد على العالم غير المرئي، وبالتالي فهو أقل قيمة وديمومة من العالم غير المرئي. قد تخدم هذه الآية أيضًا في جعل الخلق المرئي بمثابة دليل على العالم غير المرئي الذي نشأ منه.

إن المنطق هنا هو أن السبب لا بد وأن يكون موجوداً أيضاً إذا كان التأثير موجوداً. وهذا جزء من المحاولة المستمرة التي يبذلها المؤلف لتحفيز المخاطبين على الاستمرار في وضع أملهم في ذلك العالم الدائم الدائم الذي يتجاوز الواقع المرئي والسعي إلى إيجاد موطن لهم فيه. وسوف يكون هذا العالم غير المرئي محورياً رئيسياً للعديد من نماذج الإيمان على مدار هذا الفصل.

يأخذ الإيمان في الاعتبار الحقائق غير المرئية والمستقبلية أثناء رسمه لمسار عمله. سيظهر هذا الموضوع هنا في الآيات 3 و7 و10 و15 و20 و22 و26 و27، وأخيراً في الآية 35. إن أبطال الإيمان يقومون بالتقييمات والاختيارات الصحيحة فقط لأنهم قادرون على رؤية ما وراء العالم المرئي والمادي والحسي.

في الآية 4، يضرب المؤلف بمثال هابيل كمثال للإيمان. فبإيمانه، قدم هابيل ذبيحة أعظم من ذبيحة قابيل ومن خلالها شهد له الله بأنه بار، وكان الله شاهداً على عطاياه، ومن خلال هذا، ورغم أنه مات، فإنه لا يزال يتكلم. كان هناك قدر لا بأس به من التكهّنات خلال فترة الهيكل الثاني حول ما جعل ذبيحة هابيل أفضل من ذبيحة قابيل في تقدير الله.

إننا نجد هذا بالفعل في ترجمة السبعينية لسفر التكوين العبري، حيث يتدخل مترجم السبعينية بشيء من التفسير لسبب رفض قربان قابيل. نقرأ هناك أنه لو أنك يا قابيل قدمت قربانك بشكل صحيح، ولكنك لم تقسمه بشكل صحيح، لما كنت قد ارتكبت خطيئة، أليس كذلك؟ إن التكهّنات حول العلاقة بين الصفات الأخلاقية لهابيل وقابيل وقبول قربان كل منهما موثقة بشكل جيد أيضاً. على سبيل المثال، في كتاب الآثار القديمة ليوسيفوس، حيث يكتب تفسيره الموسع للفصول الافتتاحية من سفر التكوين.

بالنسبة لمؤلف رسالة العبرانيين، فإن وجود الثقة أو الإيمان هو الذي يجعل تضحية هابيل أعظم من تضحية قابيل، وهو ما يؤدي أيضًا إلى استمتاع هابيل بتلك الحقيقة التي يثق في الله لتوفيرها، أي الحياة بعد الموت، لا يصف سفر التكوين نفسه هابيل بأنه بار أو بار، لكن كلمة ديكايوس، وهي الكلمة اليونانية ديكايوس أصبحت لقبًا شائعًا لهابيل ووصفًا متكررًا لأسلوب حياته خلال فترة الهيكل الثاني وأدبه. يشارك المؤلف هذا التقليد المتمثل في نسب العدالة أو الاستقامة إلى هابيل.

في سفر التكوين 4، نقرأ عن صراخ دم هابيل إلى الله من الأرض. وهذا نوع من النسخة التوراتية للقول بأن القتل سيظهر، وليس إشارة إلى استمرار وجود هابيل بعد أن قتله قابيل. ومع ذلك، يفسر كاتب رسالة العبرانيين هذا على أنه إشارة إلى أن هابيل، على الرغم من موته، لا يزال حياً بعد الموت ولديه القدرة على الكلام.

يصبح هابيل المثال الأول لمن يعيش بالإيمان بعد الموت، تمامًا كما سيعيش كل من يثق في الله. يؤكد مثال هابيل ومثال أخنوخ الذي سيأتي بعد ذلك بقليل أن العيش بالإيمان يؤدي إلى تجاوز الموت، وهو موضوع سيتردد صداه طوال بقية هذا الثناء. في الآيتين 5 و6، ينتقل المؤلف إلى الأمام في الوقت المناسب إلى مثال أخنوخ عندما يكتب، بالإيمان، نُقِلَ أخنوخ حتى لا يرى الموت، ولم يُوجد لأن الله نقله.

فقبل الترجمة، كان قد شهد له بأنه يرضي الله، وبدون الإيمان لا يمكن أن يرضي الله، لأنه من الضروري أن يثق من يقترب من الله بأن الله موجود وأن الله يصبح مكافئًا لمن يطلبونه. في النص العبري لسفر التكوين 5

الآيتان 22 و24، نحصل على القليل من المعلومات حول شخصية أخنوخ المراوغة. هناك، نقرأ أن أخنوخ سار مع الله بعد ولادة متوشالغ قبل 300 عام.

سار حنوك مع الله، لكنه لم يعد موجودًا لأن الله أخذه. ومرة أخرى، تتدخل ترجمة السبعينية في عملية التفسير بين التكوين الأصلي لسفر التكوين ومؤلف التفسير العبري لتلك القصة. تترجم النسخة السبعينية، سار مع الله "بالعبرية على أنها "رضي الله"، وبالتالي في النسخة السبعينية، بعد أن أَرْضَى الله لمدة 300 عام" لم يعد حنوك موجودًا لأن الله نقله.

وكما حدث مع هابيل، يضيف كاتب رسالة العبرانيين الآن صفة الإيمان إلى قصة أخنوخ. وهذه هي الصفة التي تقود المرء إلى التمتع بالحياة بعد الموت وخارج هذا العالم المرئي، كما قيل إن أخنوخ كان يتمتع بها. وتبعًا لتقليد الترجمة السبعينية، يتحدث كاتب رسالة العبرانيين عن أن أخنوخ كان مرضيًا لله.

إن أشكال هذه الكلمة سوف تستمر في التردد مع استمرار الحث. وسوف نصادفها مرة أخرى في 12:28 ثم في الآيتين 16 و21. إن المؤلف يروج لإرضاء الله كقيمة أساسية للمؤمن، وهي القيمة التي تجلب مكافأة 13 العبور من الموت إلى الحياة.

إن هذا يناسب استراتيجيته في فصل المسيحيين عن رأي وموافقة الغرباء، الأمر الذي من شأنه أن يبعدهم عن التعلق بالمجموعة، ويركزهم بدلاً من ذلك بشكل أكثر اكتمالاً على موافقة الله، والتي تقودهم نحو السلوكيات التي تدعم المجموعة وتنفذ قيم المجموعة المسيحية. في 116، يتدخل المؤلف بتعليق موجز على صورته لمثال أخنوخ، مجيبًا على السؤال، ما هو الضروري لإرضاء الله؟ يحدد المؤلف الثقة في وجود الله والثقة في أن الله يصبح مكافئًا لأولئك الذين يسعون إليه كشرط أساسي لإرضاء الله. يعكس المؤلف هنا إلى حد كبير سياق الراعي والعمل لفهم الثقة أو الإيمان، والنظر إلى الله والاعتماد عليه باعتباره الشخص الذي يستحق البحث عن رضاه والذي يمكن الاعتماد على رضاه، عندما يُمنح، أن يُسلم.

في الآية 7، ينتقل المؤلف إلى آخر مثال له قبل الطوفان. بالإيمان، حُذِر نوح من أحداث لم تُر بعد واستجاب باحترام، وأعد فلغًا لخلاص بيته، والذي من خلاله أدان العالم وأصبح وارثًا للبر الذي يأتي مع الثقة. يُقدّم نوح في سفر التكوين 6-9، وخاصة في النسخة السبعينية، باعتباره بارًا، وصادقًا، ومرضيًا لله.

مرة أخرى، باستخدام تلك الكلمة غير الشائعة نسبيًا، أن تكون مرضيًا، يشير المؤلف بالطبع إلى التحذير من قدوم الطوفان وطاعة نوح الموقرة في بناء فلك كان في ذلك الوقت جافًا تمامًا. ورغم تحذير الله له بشأن بعض الأحداث المستقبلية التي لم تكن متاحة تمامًا لحواس نوح وتجاربته، إلا أن نوح وثق بكلمة الله وتصرف وفقًا لذلك.

ولأنه رسم مساره في ضوء هذه الحقائق المستقبلية غير المرئية، فقد نال هو وأسرته كلها الأمان والخلاص. ويريد المؤلف أن يجعل جماعته تنظر إلى وضعهم على أنه مماثل لوضع نوح. إن يوم دينونة آخر آت، يوم الدينونة الأخيرة والاهتزازات الكارثية الإسخاتولوجية للعناصر التي ستزيل السماوات والأرض المرئية.

وعليهم، مثل نوح، أن يركزوا على كيفية الاستعداد لتمييز ما هو مناسب حقًا في الموقف الحاضر. ومثل نوح فإنهم مدعوون إلى القيام بما قد يعتبره جيرانهم حماقة في الوقت الحاضر لأن ما سيظهره يوم الدينونة في المستقبل باعتباره المسار الأكثر حكمة لم يُكشف عنه بعد. في عبرانيين 11 الآية 8، يصل الكاتب إلى إبراهيم كمثال للإيمان.

إن هذا هو المثال الأول الذي تم تطويره بشكل كبير في هذا المديح، والذي يستحق بالتالي اهتمامًا خاصًا من السامعين. إن قصة إبراهيم مصممة بشكل خاص للتأكيد، أولاً، على موقف الشخص المؤمن فيما يتعلق

بالهياكل الاجتماعية لهذا العالم، وثانيًا، على صفة الثقة التي تتطلع إلى المستقبل. وهكذا نقرأ، بالإيمان، أن إبراهيم، عندما دُعي للخروج إلى مكان كان على وشك أن يناله كميّرات، أطاع وخرج، رغم أنه لم يكن يعرف إلى أين كان ذاهبًا.

بالإيمان، أقام إبراهيم في أرض الموعد كأنه في أرض ليست له، ساكنًا في خيام مع إسحق ويعقوب، الوارثين لنفس الوعد، لأنه كان ينتظر المدينة التي لها الأساسات، التي صانعها وبانيها هو الله. لا يؤكد المؤلف هنا على ثقة إبراهيم في تحقيق الله لوعده النسل باعتباره محور إيمانه، كما يركز بولس في غلاطية 3 أو رومية 4 بل يركز المؤلف على استعداد إبراهيم لوضع أرضه الأصلية خلفه طاعةً لدعوة الله.

إن المؤمنين يتركون طوعاً جذورهم المريحة في وطنهم من أجل اتباع دعوة الله ووعدته، ويقبلون وضع الأجانب والغرباء في أي مكان أرضي. ويقدم المؤلف هذا باعتباره اختياراً متعمداً من جانب إبراهيم لقبول فقدان المكانة والمسؤولية عن العار والخطر، حيث كان الغرباء يتمتعون بحماية أقل بكثير في العالم القديم وبطبيعة الحال، يفعل إبراهيم كل هذا من أجل الطاعة لدعوة الله.

إن الجمهور سوف يجد أن استعداد البطريك لقبول مكانة أدنى في نظر العالم يرتبط ارتباطاً مباشراً بوضعهم الخاص. فهم أيضاً، مثل إبراهيم، اضطروا إلى ترك وطنهم الأم. ربما لم يبتعدوا جسدياً عن وطنهم الأم كما فعل إبراهيم، لكنهم أبعادوا أنفسهم اجتماعياً عن مكانة الوطن.

وهكذا يجدون في إبراهيم مثلاً مناسباً لما فعلوه هم أنفسهم، إذ احتضنوا بسبب الإيمان مكانة أدنى في نظر العالم على أمل شرف أعظم في مدينة الله الأبدية. ووفقاً للمؤلف، لم يكن إبراهيم في نهاية المطاف ينظر إلى كنعان، الأرض الموعودة التقليدية، كميّرات له. كان هذا بالنسبة له هو أهمية عيش إبراهيم في الخيام، حتى بعد دخوله كنعان، وإعلانه حتى خلال هذا الوقت أنه لا يزال غريباً ومتغرباً.

ويؤكد المؤلف أن إبراهيم كان طيلة فترة وجوده في كنعان يبحث عن وطن أفضل، مدركاً أن الوطن السماوي الدائم، والمدينة ذات الأساسات، التي بناها الله، هو الهدف الحقيقي لوعده الله له ولذريته. ويفهم المؤلف وعد الله لإبراهيم في النهاية باعتباره وعداً بالراحة السماوية التي يجب على المسيحيين أيضاً أن يستمروا في السعي لدخولها. وبالتالي فإن المخاطبين هم في الواقع ورثة نفس الوعد، وهي النقطة التي سيوضحها المؤلف بوضوح في الآيتين الختاميتين من الإصحاح الحادي عشر.

وبينما يواصل المؤلف شرح مثال إبراهيم، فإنه يصل إلى الجانب الأكثر شيوعاً من إنجاب إبراهيم وسارة، للأبناء الذين تجاوزوا سن الإنجاب بكثير. فبالإيمان، كانت سارة نفسها عاقراً، فأخذ القدرة على الإنجاب، وتجاوز سن الإنجاب بكثير، لأنه اعتبر من وعده موثقاً به. لذلك، وُلد من شخص واحد، ومن رجل ميت. نسل كثير مثل نجوم السماء ومثل رمل البحر الذي لا يحصى.

يقدم المؤلف هنا جانباً من إيمان إبراهيم، وهو الجانب الذي سيكون أكثر دراية به لدى جمهور بولس، ألا وهو حصول إبراهيم على القدرة على إنجاب الأطفال في مواجهة عقم سارة وتقدمه في السن، لأن إبراهيم اعتبر أن الوعد جدير بالثقة. وعادة ما يُستشهد بمصطلح القدرة على الإنجاب كإشارة إلى مساهمة الذكور في الحمل. وبالتالي، لا يزال إبراهيم هو المقصود بشكل رئيسي.

ويذكر المؤلف هنا أيضاً ما قاله مؤخراً في الإصحاح العاشر، الآية 23، حيث حث السامعين على التمسك باعتراف رجائهم لنفس السبب لأن الذي وعد موثوق به. في هذا الجزء من مثال إبراهيم، يؤكد المؤلف أن الحياة، في شكل ذرية لا حصر لها، جاءت من شخص مات. إن الميل إلى ترجمة هذه الآية على أنها شيء أشبه بشخص كان ميتاً تقريباً يتراجع خطوة إلى الوراء عن اللغة اليونانية الصارخة، حيث يوصف إبراهيم ببساطة بأنه شخص أصبح ميتاً أو بلا حياة، مما يرفع من قوة الله لإحياء الموتى.

إن ظهور الأجيال من موت الأعضاء التناسلية لإبراهيم يردد صدى الأمثلة السابقة التي ذكرناها عن هابيل وحنوك اللذين تجاوزا الموت، وسوف يتكرر هذا في الآيتين 19 و35 مع استمرار هذا المديح. وهذا التأكيد يدعم هدف المؤلف في تحفيز السامعين على النظر إلى ما هو أبعد من ظروفهم الحالية، بل وحتى إلى ما هو أبعد من هذه الحياة نفسها، من أجل المكافأة التي وعد بها الله. حتى الموت ليس كافياً لعرقلة تسليم الله لفوائده الموعودة لأولئك الذين يثقون به.

في هذه المرحلة من مديحه، يتدخل المؤلف في التعليق على أمثلة إبراهيم والآباء، الذين هم في الأساس في نفس القارب مع إبراهيم، أي إسحق ويعقوب وأبناء يعقوب، الذين ما زالوا يعيشون كغرباء في أرض ليست أرضهم. وكتعليق، فإن هذه الآيات مهمة بشكل خاص لتمييز أهداف المؤلف من قائمة الأمثلة الخاصة به. وهذا ما لا يريد أن يفوته المستمعون.

لقد مات هؤلاء جميعاً في حالة ثقة، ولم يتلقوا الخيرات الموعودة، بل رأوها وحيوها من بعيد واعترفوا بأنهم غرباء ونزلاء مقيمين على الأرض. لأن الناس الذين يقولون مثل هذه الأشياء يدلون على أنهم يبحثون عن وطن، ولو كانوا يفكرون في تلك الأرض التي خرجوا منها، لكن لديهم فرصة للعودة. لكنهم الآن يمدون أيديهم إلى وطن أفضل، أي وطن سماوي.

لذلك فإن الله لا يستحي منهم أن يُدعى إلههم، لأنه أعد لهم مدينة. والاعتراف الذي أدلى به هؤلاء الآباء بشفاهم وحياتهم، له أهمية خاصة بالنسبة للمؤلف، ألا وهو أنهم كانوا غرباء ونزلاء على الأرض. وهذا الاعتراف هو مزيج من سفر التكوين 23، الآية 4، وسفر التكوين 24، الآية 37.

"وهكذا فإن المؤلف يعود إلى خطاب الآباء الفعلي، حيث نقرأ في المقطع الأول: "أنا غريب ومقيم نزيه بينكم وفي المقطع الثاني: "أنا غريب في أرضهم". ويفهم المؤلف أن "في أرضهم" تعني "على الأرض"، على النقيض من الوطن السماوي، وهو الاهتمام الرئيسي للمؤلف. ومن المهم بشكل خاص بالنسبة للمؤلف أن الآباء لم يعودوا إلى الوطن والمواطنة التي تركوها وراءهم عندما قبلوا دعوة الله وانطلقوا في ثقة.

ولكنهم أصروا على تحمل المكانة الأدنى للأجانب والمقيمين الأجانب، واعتنقوا هذه المكانة حتى وفاتهم، بدلاً من الكف عن البحث عن الوطن الذي سيوفره الله لهم والسعي إلى استعادة مكانتهم في وطنهم الأصلي ويظهر فيلون الإسكندري، المفسر اليهودي في القرن الأول، تأكيداً مماثلاً في تعامله مع إبراهيم. وبالنسبة للمؤلفين، يصبح إبراهيم مثلاً للمثابرة والالتزام لتحقيق الغاية التي وعد الله بها.

إن هذا ينطبق بشكل مباشر على المخاطبين من قبل العبرانيين الذين عانوا من التفكك الاجتماعي والتشريد والذين بدأ بعضهم بالفعل في الانفصال عن المجموعة المسيحية التي تسافر نحو وعود الله والعودة إلى حضن المجتمع. لم يعد بإمكانهم أن يتحملوا العيش في المكانة الأدنى والمستوى الأدنى من القبول الاجتماعي الذي أوصلهم إليه التزامهم بالمسيح. يأمل المؤلف هنا أن يدعم التزام المخاطبين المتبقين بالقيام بما فعله إبراهيم والآباء، والمثابرة في الرحلة بعيداً عن أرضهم الأصلية في هذا الكون المادي القصير نحو الوطن الأبدي الذي أعده الله لهم.

لماذا تكون البلاد السماوية أيضاً بلداً أفضل؟ بسبب ثقة الآباء في وعود الله وتقييمهم الحكيم للمسار الذي قد يكون مناسباً في النهاية، فقد أدركوا ما يأمل المؤلف أن يدركه المخاطبون: ما ينتمي إلى ملكوت الله هو أبدي. لذلك، فإن الخيرات التي يمكن التمتع بها هناك تساوي أكثر بكثير من الخيرات التي يمكن التمتع بها في البلاد الأرضية وفي المدن الأرضية التي يسكنها المسيحيون. وبسبب حكمة الآباء، وهي الحكمة التي يأمل المؤلف أن يستمر المخاطبون في تقليدها، فإن الله لا يخجل منهم أن يُدعى إلههم.

هنا يشير المؤلف إلى تعريف الله لنفسه بأنه إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. وهذه شهادة الله للآباء باعتبارهم أشخاصًا يستحقون أن يتم تعريفهم عن كُتب باسم الله نفسه. ويمكننا مقارنة هذا ببيان سابق في عبرانيين 2 الآية 11، حيث قيل أيضًا عن يسوع أنه لا يخل من دعوة المؤمنين أخواته وإخوته.

إن أولئك الذين يثقون بالله ويدركون القيمة الفائقة لوعود الله ينالون شهادة إلهية لشرفهم من خلال الله، أو من خلال ارتباط المسيح المفتوح بهم، وهو الارتباط الذي سيؤدي في النهاية إلى وصول الشخص الوائق إلى الهدف الإلهي المعين، لأن الله أعد لهم مدينة. ومثل إبراهيم، ترك المخاطبون وطنهم ومكانتهم في مدينتهم الأصلية من أجل اتباع دعوة الله والوصول إلى الإحسان الموعود من الله. ورغم أنهم لم ينتقلوا جسديًا، إلا أنهم على الأقل انفصلوا اجتماعيًا من خلال تجربتهم للإهانة العلنية.

لقد رفض الآباء خيار العودة إلى وطنهم، أي إلى الحرية والحماية من العار والخطر الذي يجلبه ذلك. لقد كانت قلوبهم مركزة على وعد الله، وكانوا ثابتين على ثقتهم في موثوقية الله في تحقيق ما وعد به، لدرجة أنهم، فضلوا الحياة من الحرمان من الحقوق هنا من أجل المثابرة في البحث عن وطن سماوي أفضل. وبالتالي يحث المؤلف المخاطبين على تقليد مثالهم وتفضيل الجائزة التي وعد بها الله على الردة التي من شأنها أن توفر الطريق الأكثر أمانًا للعودة إلى الحظوة والمكانة داخل المجتمع غير المؤمن.

إن رفضهم للعيش في المنزل داخل العالم يُظهر ولاءهم لله والتزامهم بدعوة الله. ويركز بقية المساحة في هذا الثناء على الإيمان الذي يخصصه المؤلف لإبراهيم والآباء على الثقة التي تتجلى أولاً في الاقتناع بأن وعود الله أقوى من الموت وثانيًا الاستعداد للنظر حتى إلى ما وراء الموت لتحقيق تلك الوعود. بالإيمان، قدم إبراهيم، إسحق وهو مجرب، وكان الذي نال المواعيد مزعمًا أن يقدم وحيدته الذي قيل له من إسحق يُدعى لك نسل. معتقدًا أن الله قادر على الإحياء من الأموات أيضًا.

ومن هنا، فقد استقبله مجازيًا. ووفقًا للواعظ، كان ربط إبراهيم لإسحق عملاً من أعمال الثقة في عجز الموت عن إحباط عزم الله على تحقيق وعوده. وفي هذا الصدد، تنضم هذه الحادثة إلى حوادث هابيل وحنوك وقدرة إبراهيم على إنجاب الأطفال كدليل من التاريخ على أن الإيمان ينظر إلى قدرة الله على تجاوز الموت. لتحقيق ما وعد به الله.

إن هذه الحادثة تشكل بالطبع حدثًا بارزًا في قصة إبراهيم. إن طبيعة الحادثة باعتبارها اختباراً لإبراهيم تتجلى بوضوح في سفر التكوين الإصحاح 22 الآية 1، كما تتجلى أيضًا استجابة إبراهيم السريعة، الأمر الذي جعل من إبراهيم العلامة العليا على الإخلاص لله في أدب فترة الهيكل الثاني. وبينما يتأمل الواعظ قصة سفر التكوين 22، فإنه يصل إلى الاعتقاد بأن إبراهيم كان قادرًا على المضي قدمًا في تقديم ابنه إسحاق كذبيحة لأن إبراهيم كان واثقًا من قدرة الله على إقامة إسحاق، حتى من بين الأموات، وبالتالي الوفاء بوعدته بإنجاب النسل من خلال إسحاق.

إن القصة، إذن، تصبح دليلاً على ثقة إبراهيم في عدم إمكانية إلغاء وعد الله، أكثر من كونها قصة عن استعداد إبراهيم للتضحية بالوعد بسبب طاعته لله. ثم تتبع هذه الحلقة ثلاثة أمثلة موجزة للغاية تتعلق بنقل البركة عبر الأجيال، فضلًا عن التوجه المستقبلي للشخص الذي يُظهر الإيمان أو الثقة. بالإيمان، بارك إسحق يعقوب وعيسو، حتى فيما يتعلق بالأمور التي لم تأت بعد.

بالإيمان بارك يعقوب، عند وفاته، كل واحد من أبناء يوسف وسجد لهم على رأس عصاه. بالإيمان، عند وفاة يوسف، فكر في خروج بني إسرائيل وأصدر أوامر بشأن عظامه. الإشارة الموجزة إلى يعقوب هنا وهو يسجد على رأس عصاه هي موضع آخر يُظهر فيه كاتب عبرانيين إمامه بالترجمة اليونانية أو السبعينية لسفر التكوين.

في النص العبري لسفر التكوين 47: 31، نقرأ أن يعقوب سجد عند رأس سريريه. والترجمة السبعينية لهذا هي أن يعقوب سجد أو سجد عند رأس عصاه. وهذا ببساطة نتيجة لإدخال حروف العلة المختلفة فوق حروف الكلمة العبرية التي تعني سرير.

ولكن هذا لا بد وأن يكون ذا أهمية كبيرة بالنسبة لمؤلف رسالة العبرانيين، لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي يذكره كاتب رسالة العبرانيين من قصة يعقوب بأكملها. إن صورة يعقوب، الغريب الدائم، الذي يعبد الله على رأس عصاه، عصا الحاج، تدل على إصرار يعقوب على تبني هويته وإعادة تأكيد رجائه كحاج ومغترب حتى نهاية حياته. والإشارة القصيرة إلى يوسف تُظهر مدى انتقائية المؤلف وقصده في صياغة هذا الثناء.

لا يوجد هنا أي شيء عن الأشياء التي اشتهر بها يوسف. مقاومته للإغراءات، وصبره على المصاعب، وغفرانه لإخوته. لا نجد هنا سوى ذكر يوسف على فراش الموت، لأن هذا يسمح للمؤلف بمواصلة تسليط الضوء على ما هو أكثر صلة بصورته للإيمان في العمل.

حتى على أعتاب الموت، استمر يوسف في توجيه نفسه على أمل تحقيق وعد الله، وكان الخروج من مصر بمثابة الخطوة التالية نحو هذا الوفاء. كان يوسف على يقين من أفعال الله المستقبلية لدرجة أنه أعطى تعليمات محددة بشأن مكان الراحة الأخير لعظامه. بهذه الطريقة، يساهم يوسف في التأكيد الذي يوجهه المؤلف إلى أن الشخص المؤمن هو غريب.

لا يزال يوسف يدرك، حتى من مكانته الرفيعة في مملكة مصر، أنه وعائلته كلها ما زالوا يعيشون في مكان إقامة مؤقت وليس لهم وطن دائم في مصر. هذا هو موقف الإيمان، مقاومة إغراء اعتبار المكان الذي يعيش فيه المرء بمثابة وطنه، كمكان يستقر فيه أخيراً ويختلط بالناس. حتى في مصر الخصبة، يبحث يوسف عن وطن سماوي أفضل.

أما الشخصية الثانية التي تستحق الاهتمام التفصيلي في هذا المديح عن الإيمان فهي موسى. بالإيمان، بعد ولادته، أخفاه والداه لمدة ثلاثة أشهر لأنهما رأيا أن الطفل موهوب، ولم يخافا مرسوم الملك. بالإيمان، رفض موسى، بعد أن كبر، أن يدعى ابن ابنة فرعون، مفضلاً الإساءة مع شعب الله بدلاً من المتعة المؤقتة للخطية. لأنه اعتبر عار المسيح أعظم قيمة من كنوز مصر، لأنه كان ينظر إلى المكافأة.

لقد ترك مصر بالإيمان، ولم يخش غضب الملك، بل ظل متمسكاً برؤية ما لا يرى. وكما حدث مع إبراهيم والآباء، صاغ المؤلف وصفه لإيمان موسى بما يتناسب مع احتياجات موقف المخاطبين. ولم يذكر في أي مكان شهرة موسى باعتباره واهب الشريعة ووسيط العهد.

إن ما يشكل جوهر تصوير المؤلف لإيمان موسى هو تخليه عن مكانة الشرف في نظر العالم واختياره التضامن مع شعب الله، حتى ولو أدى هذا الارتباط إلى خسارة جذرية للمكانة الدنيوية وإمكانية التقدم. وكان أول ما قام به موسى هو رفضه أن يدعى ابن ابنة فرعون. ووفقاً لفيلو ويوسيفوس، وهما معاصران لمؤلف العبرانيين، فإن موسى كان عضواً في العائلة المالكة في مصر بعد تبنيه، حتى أنه كان يُنظر إليه باعتباره وريث عرش مصر.

على أقل تقدير، احتل موسى مكانة عالية وشرف استثنائي. ومع فرعون كرئيس لأسرته، وراعيه، وولي نعمته، كان لموسى سلطة ومكانة حاكم مملكة عظيمة والوصول إلى كنوز مصر. لكن موسى تخلى عن هذا المصير وهو المصير الذي كان له بحكم كونه عضواً في الثقافة المهيمنة غير المؤمنة، وتراثه الأرضي، لصالح تراث روحي جديد جاء من الانتماء إلى شعب الله.

لقد ترك وراءه شرف الملوك المصريين لينضم إلى نفسه كعبد، شعب من أدنى مكانة وعرضة للإهانة والعنف الجسدي المعبر عنه هنا في كلمة سوء المعاملة. إن الاختيار الذي يواجهه موسى، التمتع بالمتعة المؤقتة

للخطيئة أو اختيار سوء المعاملة مع شعب الله، يتردد صدهاء مع القرارات التي كان على جمهور الواعظ أن يتخذها في الماضي، كما حدد الواعظ في الفصل 10، الآيتين 33 و34. كما سيتم الاحتفاظ بالاختيارات التي اتخذها موسى للتقليد في الوضع الحالي للمجتمع في الفصل 13، الآية 3، أي الاستمرار في إظهار التضامن مع أولئك الذين هم في السجن وأولئك الذين يعانون من سوء المعاملة كما لو كانوا في الجسد معهم.

إن مثال موسى يشكل أهمية بالغة بالنسبة لبحث المؤلف لهذه الطائفة على وجه الخصوص. ولكن متعة البلاط المصري تتسم بصفتين تشيران إلى افتقارها إلى القيمة. فهي متعة مؤقتة وليست دائمة، وبالتالي فإن ميراث المؤمنين دائم، وبالتالي فإن قيمته أعظم من قيمة التمتع بكنوز مصر.

كما أنها توصف بالخطيئة، باعتبارها ما يفصل الإنسان عن الله ويضعه في موقف حيث يقف تحت دينونة الله. في هذا المقطع، يتم تقديم الخطيئة مرة أخرى بطريقة توحى بأن المؤلف مهتم بالخطيئة على أنها ما يحدث عندما يتم رفض الشركة مع شعب الله أو التوقف عنها بسبب إغراء البحث عن مكان أو متعة في مجتمع غير المؤمنين. تحدث الخطيئة عندما يقدر المرء قيمة صداقة الله أقل من صداقة العالم عندما يتخلى عن سوء المعاملة مع شعب الله من أجل الشرف، كما يحدد أعداء المسيح الشرف ويمنحونه.

إن الدافع وراء اختيار موسى لهذا العمل هو تقديره لقيمة كنوز المسيح وعاره. فمع تركيزه على المكافأة، وجد أن المكافأة، عار مسيح الله، تشكل كنزاً أعظم. إن الإيمان يجعل الإنسان يقيم الحقائق الدنيوية في ضوء الحقائق الأبدية، بحيث يمكن حتى للعار والإهانة أمام محكمة العالم، اللذين يتحملهما بسبب السير في طاعة الله، أن يتحولا إلى طريق للكرامة أمام محكمة الله وأن يُقدرا باعتبارهما يمتلكان قيمة أعظم من كنوز العالم.

في عبرانيين 13 الآية 3، سيطلب من المخاطبين أيضاً أن يتحملوا عار المسيح في ظروفهم الخاصة. وقد تم تكيف مثال موسى وفقاً للاحتياجات الرعوية للمستمعين من أجل أن يكون بمثابة نموذج لسنهم للإيمان وربما أدى هذا التعديل إلى قيام المؤلف بتصوير موسى في شيء من الغرور الأدبي على أنه يقوم بنفس التقييم الذي يجب أن يقوم به المخاطبون فيما يتعلق بعار المسيح باعتباره أكثر قيمة من المتعة المؤقتة للخطيئة.

مثل والديه، أظهر موسى أيضاً عدم خوفه من غضب الملك وأظهر عدم احترامه لأولئك الذين لديهم السلطة على الحياة والموت بترك مصر. في عبرانيين 11 الآية 27، هناك بعض الجدل هنا حول أي رحيل من مصر كان في ذهن المؤلف. هل هو رحيل موسى إلى مديان بعد قتل المصري؟ أم هل هو رحيله كرئيس للعبرانيين عند الخروج نفسه؟ ربما كان المؤلف يفكر في الأخير على الأرجح لأن هروب موسى إلى مديان كان في الواقع بسبب خوفه من غضب الملك، كما يمكن للمرء أن يقرأ في سفر الخروج الفصل 2، الآيتين 14 و 15.

ولكن من الصحيح أيضاً أن اليهود في فترة الهيكل الثاني أعادوا كتابة قصة موسى في تلك المرحلة، فبرأوا موسى من جريمة القتل، كما أزالوا الجبن كدافع لهروبه. ويكتب المؤرخ فلافيوس يوسيفوس في القرن الأول، على سبيل المثال، أن فرعون هو الذي كان خائفاً من موسى، وسعى إلى اغتياله. وعلى هذا فإن رحيل موسى يصبح مجرد فعل من أفعال شخص حكيم يحرص على التفكير من أجل الحفاظ على حياته، ويصبح قراره فرصة له لإظهار الحكمة والتحمل.

أرتافانوس، وهو كاتب يهودي آخر من فترة الهيكل الثاني، قصة غير فرعون ومحاولة اغتياله. والواقع أن موسى هو القاتل الذي قتله، في محاولة للدفاع عن نفسه. وعلى هذا فإن كاتب رسالة العبرانيين ربما لا يربط بين الخوف ورحيل موسى الأولي من مصر.

ولكن النقطة الرئيسية التي يسوقها المؤلف هنا هي أن موسى ترك مصر، تماماً كما ترك إبراهيم وطنه، وكما ترك المخاطبون مكانهم في المجتمع. والمحاولة لتحديد ما إذا كان هذا هو الهروب إلى مديان أم الخروج

نفسه تأتي في المرتبة الثانية بعد تأكيد المؤلف نفسه، وربما يُظهر افتقاره إلى الوضوح في هذه النقطة افتقاره إلى الاهتمام بالدقة. كما أن تركيز عين موسى الداخلية هنا مهم للغاية

يقول المؤلف إن موسى صمد كمن يرى ما لا يرى، وربما كان يقصد بذلك على وجه التحديد الله غير المرئي وهذا ما مكن موسى من اتخاذ الاختيارات الصحيحة وتحمل المشاق التي استلزمها هذه الاختيارات. ويتحدى مثال موسى المخاطبين أيضًا بتثبيت أعينهم على ما لا يرى والسير بثبات نحو عالم لا يتزعزع

ويستمر المؤلف في التفكير في مثال موسى، وينتقل مباشرة من مثاله في الثقة إلى الثقة بالله التي أظهرها شعب إسرائيل في الخروج وفي الغزو، ويختتم بالمثل البارز لراحاب، الأجنبية التي أدركت تصميم الله لشعبه وأعدائه وتصرفت بحكمة في ضوء الدينونة القادمة على أريحا. بالإيمان، احتفل موسى بالفصح ورش الدم حتى لا يقتل المهلك أبكارهم. بالإيمان، عبروا البحر الأحمر كما عبروا أرضًا جافة، وعندما حاول المصريون ذلك، ابتلعهم البحر.

بالإيمان سقطت أسوار أريحا بعد أن طوّقت سبعة أيام. وبالإيمان لم تُهلك راحاب الزانية مع العصاة لأنها رحبت بالجواسيس بسلام. يبدأ الكاتب هنا بالتفكير في عشاء الفصح باعتباره احتفالاً مقدماً بالتححر الذي وعد به الله ولكنه لم يتحقق بعد في المجال الأرضي بموافقة فرعون

إن عشاء الفصح نفسه هو مثال آخر على التوجه المستقبلي للإيمان الذي يحتفل الآن بما لم يفعله الله بعد أو بما وعد الله أن يفعله. إن رش الدم، في إشارة إلى خروج 12، الآيات 7، 13، و21 إلى 23، كان عملاً يهدف إلى حماية المولود الأول من المدمر، ملاك الموت، الذي لم يشق طريقه بعد عبر مصر ليُجلد فرعون تمامًا حتى يطلق فرعون أخيرًا سراح مولود الله الأول، إسرائيل. إن عشاء الفصح ورش الدم على عتبات أبواب بني إسرائيل يتمان بثقة أو بإيمان لأن كليهما يتعلقان بتحقيق الله الوشيك لوعده

إن مثالهم يتحدث بوضوح مرة أخرى إلى السامعين، الذين يرغب المؤلف في إقناعهم بقوة بأن أعمال الله المستقبلية لصالحهم وأعمال الله المستقبلية ضد الأشرار ستظهر أن مساهمهم كان المسار الحكيم. عند عبور البحر الأحمر، وهو الحدث الذي رواها سفر الخروج 14: 21 إلى 31، نجد عملاً آخر متطرقاً من الإيمان. إن السير بين جدارين من الماء هو بالطبع عمل ثقة أسمى حيث يضع العبرانيون حياتهم بالكامل بين يدي الله

، ولعل حكمة موسى في اختيار رفقاءه تجلت في البحر الأحمر أيضاً على نحو أكثر وضوحاً. ففي ذلك اليوم تبرهن على قيمة الانتماء إلى شعب الله. وأصبح البحر الأحمر أشبه بنموذج أولي للدينونة الإسخاتولوجية إلى جانب الطوفان في عبرانيين 11: 7. فالنجاح في عبور البحر الأحمر أو الانغماس فيه ينبيء بيوم الدينونة الأخير الذي يعني في آن واحد الخلاص للمؤمنين والدمار لأولئك الذين لم يلقوا بنصيبهم مع شعب الله

وبينما ينتقل المؤلف من سرد الخروج إلى سرد الفتح، فإنه ينظر إلى عرض الثقة الذي ظهر في أريحا، في إشارة إلى سرد يشوع 6، حيث أعطى الله التعليمات والتأكيد على أن أسوار المدينة الحصينة سوف تسقط بوسائل غير تقليدية على الإطلاق. وعلى ثقة بوعده الله، أمضى جنود يشوع سبعة أيام في السير حول المدينة، وهو ما كان في الحقيقة تمريناً على الغباء في نظر الكافرين. ومع ذلك فإن الشخص الذي يثق في وعود الله يطيع الله ويكرم أوامره، حتى لو كان المنطق السليم يقول إن هذه ليست طريقة للفوز في معركة

أدركت راحاب داخل أسوار أريحا أن نجاتها لا تكمن في تحصينات مدينة أرضية بل في الشراكة مع شعب الله. وعندما تسلل الجواسيس العبرانيون إلى المدينة لجمع المعلومات، رحبت راحاب بالجواسيس في شقتها وتأخذنا قصتها بضع خطوات إلى الوراء في السرد إلى سفر يشوع الإصحاح الثاني. هناك، أدلت راحاب باعتراف مفاجئ بالإيمان بوعده الله بإعطاء العبرانيين أرض كنعان، وعلى أساس هذا الوعد اختارت أن تصبح خائنة

لمدينتها الأم، حيث قدمت الضيافة والملجأ لممثلي شعب الله وبذلت قصارى جهدها للحفاظ على سلامتهم ومساعدتهم على الفرار من الأذى عندما يتم الكشف عن وجودهم في المدينة

ولأنها انضمت إلى شعب الله بهذه الطريقة، فإن أسرتها وحدها نجت من الدمار عند سقوط أريحا. إن مثال راحاب في أريحا يعزز وجهة النظر القائلة بأن كل مدينة أرضية غير مستقرة وغير دائمة. ومثل أريحا، يمكن أن تسقط بكلمة الله دون أن يُلقى عليها حجر واحد

إن المدن الدنيوية ليس لها أسس نهائية، والمسار الأكثر حكمة الذي يمكن للإنسان أن يتخذه هو السعي إلى السلام مع الله من خلال الانضمام إلى شعب الله من أجل الهروب من الدمار الذي سيحل على العصاة